



العلامة ابن فُورَك ومنهجه في كتابه مشكل الحديث وبيانه

هاشم إسماعيل إبراهيم^١ - عبدالله عثمان علي^٢

abdalla.othman@koyauniversity.org - hashim.ismail@koyauniversity.org

^{٢+١} قسم التربية الدينية، كلية التربية، جامعة كوية، كوية، اقليم كردستان العراق.

الملخص:

هذا البحث يسلط الضوء على منهج العلامة ابن فُورَك في كتابه مشكل الحديث، في جانب فهم متن الحديث وفقهه ودفع التعارض عنه؛ وذلك أنّ علم مختلف الحديث علم جليل له قواعد وأسس لا يتقنها إلا من نبغ وعمق في علوم اللغة والبلاغة والتفسير والحديث والفقه وأصوله، وكان ابن فُورَك إماماً وعلماء من أعلام الأمة الذي صنّف في هذا الجانب. وقد كثر في الفترة الأخيرة من إثارة الإشكاليات لمتون الأحاديث النبوية التي ظاهرها الإشكال والتعارض، ونظراً لأهمية موضوع مشكل الحديث والذي يزيل الإشكال والتعارض عن الحديث، مما يجدر الإشارة إلى منهج العلماء الذين ألفوا في هذا المجال؛ لكي نكون على دراية من طريقتهم ومنهجهم العلمي والعقدي، وهذه الدراسة تبرز جهود هذا الإمام وبيان منهجه، والقيمة العلمية لكتابه، حيث تأثر بمنهجه غير واحد ممن تكلم في الأسماء والصفات ممن جاء بعده، كالإمام البيهقي وغيره بمذهبه الأشعري الذي أول كثيراً من الأسماء والصفات مثل اليد والعين والإتيان، وتكلف في التأويل، وينبغي للقارئ المعاصر أن يكون على دراية وعلم بهذه التأويلات غير السليمة ومناهج المتأخرين فيها، ويتبين من أساليبهم في فك الغموض والإشكاليات عن متون الحديث من خلال تلك المصادر العلمية بحيث يتضح للقارئ منهج أهل السنة والجماعة عن منهج المتكلمين من أهل الرأي والكلام.

الكلمات المفتاحية: (المنهج، مشكل الحديث، اختلاف الحديث، دفع التعارض، التأويل).

Ibn Furak and His Approach in His Book " Mushkil Alhadith Wabayanuh"

Hashim Ismail Ibrahim¹ - Abdalla Othman Ali²

¹⁺²Department of Religious Education, Faculty of Education, Koya University, Koya, Kurdistan Region, Iraq

Abstract:

This research highlights the scholar "Ibn Furak's" book "Al-Hadith Problems" in the aspect of understanding the text of the hadith and its jurisprudence and repelling the contradiction from it; this is because the science of the various hadiths is a great science with rules and foundations that only those with exceptional and profound linguistic, rhetoric, interpretation, Al-Hadith, jurisprudence and its origins can comprehend.

Ibn Furak was an Imam and one of the Islamic figures in this category. Recently, there have been a lot of problematic issues in hadith texts that appear to be ambiguous and contradictory, and given the importance of the hadith problems, which eliminates the problem and contradiction from the hadith. It is worthwhile to highlight the methodology of scholars who have written in this field to be aware of their methods and scientific and doctrinal approaches.

This research demonstrates the Imam's efforts methodology, and the scientific value of his book, many scholars who spoke about names and characteristics who came after him were influenced by his approaches, like Imam al-Bayhaqi and others of al-Ash'ari school who paid a lot of attention to the names and characteristics, such as hand, eye, and intercourse, and exaggerated in interpretation. The modern reader should know these interpretations and the curriculums of the contemporaries. It is obvious from the methods of scholars in decoding ambiguities and problems in al-Hadith texts through scientific methods, so that the reader may distinguish the approach of Ahl al-Sunnah wal-Jamaa'ah from the approach of people of opinion and speech.

Keywords: Methodology, Problem of Hadith, Difference of Hadith, Repelling Contradiction, Interpretation.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين. وبعد: فإن الحديث النبوي الشريف وطرق التعامل معه، وفهمه، واستخراج فوائده وبيانه، من أجل العلوم، وخاصة علم مختلف الحديث وظاهرة التعارض ودره وقواعد رفع الإشكال عنه، فهو علم جليل له قواعد وأسس لا يتقنها إلا من نبغ وعمق في علوم اللغة والبلاغة والتفسير والحديث والفقه وأصوله، ومن أوائل من ألف فيه وصنف هو الإمام الشافعي في كتابه اختلاف الحديث، ثم تبعه بعد ذلك علماء أجلاء صنفوا فيها مصنفات مهمة، ومن بينهم الإمام ابن قتيبة الدينوري وكذلك الطحاوي والقرطبي وابن الجوزي والحافظ العراقي، وغيرهم. في هذا البحث نسلط الضوء على منهج إمام وعلم من أعلام الأمة في جانب فهم متن الحديث وفقهه ودفع التعارض عنه، كي نستخرج بجملة من الفوائد العلمية، وبيان القيمة العلمية لكتابه "مشكل الحديث وبيانه" ومنهجه في الكتاب، وأساليبه في رفع الإشكال عن الحديث، وبعض الملاحظات والنقد على منهجه من قبل أهل العلم. لعله نفيد المكتبة الإسلامية ونسد به ثغرة في هذا المجال، وخاصة حين كثر الكلام واللغظ بقولهم: عدم اهتمام علماء الحديث بمتن الحديث وشرحه وفقهه.

أهمية الموضوع:

- نظرا لأهمية موضوع مشكل الحديث والذي يزيل الإشكال والتعارض عن الحديث، وقد كثر في الفترة الأخيرة من إثارة هذه الإشكاليات لمتون الأحاديث التي ظاهرها الإشكال والتعارض وقد ألف العلماء مصنفات كثيرة في هذا المجال، نحو: اختلاف الحديث للإمام الشافعي، وتأويل مختلف الحديث لابن قتيبة، وغيرهما، لذا مما يجدر الإشارة إلى منهجهم لكي نكون على دراية من طريقتهم ومنهجهم العلمي والعقدي.

- ومكانة العلامة ابن فورك -رحمه الله- في العلم والتصنيف فهو من العلماء المتقدمين الذين كان لهم أثر في التأصيل وخاصة في تقعيد مذهب الأشاعرة في الأسماء والصفات وتأثر به من جاء بعده من العلماء.

- وكذلك كتابه مشكل الحديث نقل عنه كثير من العلماء في شرحهم للحديث واعتمدوا عليه في دفع التعارض الظاهري أو الإشكال منهم الإمام البيهقي والحافظ ابن حجر العسقلاني والعيني وغيرهم.

هيكل البحث: هذا بحث يدور حول منهج العلامة ابن فورك في كتابه (مشكل الحديث وبيانه)، وينتظم في طياته الحديث عن مقدمة، ومبحثين: فالمبحث الأول سيكون عن ترجمة حياة المؤلف، وعقيدته، ومذهبه الفرعي. وأما المبحث الثاني: فيكون عن منهجه في عرض مادته، وتأثيره فيمن بعده، وبعض المآخذ عليه. وأما الخاتمة فنلخص أهم النتائج في هذا البحث. ثم نختم بفهرس المصادر.

هذا ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا للصواب، وأن يعيننا على أن نلم بشتات الموضوع على وجه الاختصار، والله الموفق للصواب.

المبحث الأول: ترجمة حياة المؤلف وعقيدته ومذهبه الفرعي.

المطلب الأول: ترجمة حياة المؤلف:

هذا المطلب يبحث عن حياة ابن فورك من حيث اسمه ونسبه وولادته، ونشأته وحياته العلمية، وأبرز شيوخه وتلاميذه، وأهم مؤلفاته، في أربعة فروع.

الفرع الأول: اسمه ونسبه وولادته:

هو محمد بن الحسن بن فُورَك، أبو بكر الأنصاري، الأصبهاني، ترجم له الذهبي في السير، (الذهبي، 1985م، 17/266)، وقال صاحب الوافي بالوفيات (الصفدي، 2000م، 2/252): وابن فورك مُحَمَّد بن الحسن بن فورك بِالقَاءِ المضمومة وَالْوَاو الساكنة وَالرَّاءُ الْمَفْتُوحَةُ وَالْكَافُ، أَبُو بكر، الْأَصْبَهَانِي الْمُتَكَلِّم.

الفرع الثاني: نشأته وحياته العلمية:

أنه أقام أولاً بالعراق ودرس بها مذهب الأشعري على يد أبي الحسن الباهلي البصري المتكلم، الوفاة: 361 - 370 هـ . قَالَ ابن الباقلائي: كنت أنا والأستاذ أَبُو إِسْحَاق الإسْفَرَايِينِي، والأستاذ ابن فورك مَعًا في درس أبي الحسن الْبَاهِلِي كَانَ يدرس لنا في كل جُمُعَةٍ مَرَّةً وَكَانَ من شِدَّةِ اشْتِغَالِهِ بِاللَّهِ مثل الواله الْمُجَنُّون (الصفدي، 193/12)، وسمع مُسْنَد الطَّلِيلِيِّ من عبد الله بن جَعْفَرٍ لِأَصْبَهَانِي.

وأخذ عن أبي الحسن الأشعري علم النظر، وبرع وتقدم، وكان من أذكى العالم، مع الدين والتعب. قال ابن الباقلائي: كنت أنا والأستاذ أَبُو إِسْحَاق الإسْفَرَايِينِي، والأستاذ ابن فورك معا في درس أبي الحسن الباهلي، كان يدرس لنا في كل جمعة مرة (الذهبي / 8/344).

ثم ذهب إلى الري، فسمعت به الكرامية ووشيت به إلى السلطان، ثم راسله أهل نيسابور فبنيت له فيها دار ومدرسته، وصار يدرس فيها وتخرج عليه جمهرة كبيرة من الفقهاء (ابن خلكان، 1994م، 4/272).

وكانَ الْأُسْتَاذ أَبُو بكر بن فورك كَمَا عرفناه شَدِيدًا في الله، قَائِمًا في نَصْرَةِ الدِّين، وَمَنْ ذَلِكَ أَنَّهُ فَوْقَ المشبهة الكرامية سَهَامًا لَا قَبْلَ لَهُمْ بِهَا، فتحزبوا عَلَيْهِ ونموا غير مَرَّةٍ، وَهُوَ يَنْتَصِرُ عَلَيْهِمْ، وَآخِرُ الْأَمْرِ أَنَّهُمْ أَنهَوْا إِلَى السُّلْطَانِ مَحْمُود (الزركلي، 2002م، 7/171).

ففي أواخر عمره بلغ السلطان محمود بن سبكتكين أنه يعتقد أن نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم ليس نبياً اليوم، وأن رسالته انقطعت بموته، وقد امتحن وجرت له مناظرات مع السلطان محمود، وممن نسب إليه هذا القول ابن حزم حيث قال في الفصل: حدثت فرقة مبتدعة تزعم أن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وسلم ليس هو الآن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكنه كان رسول الله، وأخبر سليمان الباجي أن ابن فورك على هذه المسألة قتله بالسم السلطان محمود صاحب ما دون وراء النهر من خراسان (ابن حزم، 2016م، 1/161).

وقد نفى السبكي بشدة نسبة هذه المقالة، وشنع على ابن حزم والذهبي بسببها، وقال إن فورك لما سأله ابن سبكتكين كَذَبَ الناقل، وإن السلطان عندما وضع له الأمر أمر بإعزازه وإكرامه، فلما أيست الكرامية دست له السم، أما الذهبي فقال: ونقل أبو الوليد الباجي أن السلطان محمود سأله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: كان رسول الله، وأما اليوم فلا، فأمر بقتله، بالسم، وهذه المسألة من المسائل التي كانت سببا في محنة الأشعرية زمن القشيري والجويني، وقد رد القشيري نسبتها إلى الأشعرية بين بطلان نسبتها إليهم (الذهبي، 216/17).

دعي إلى مدينة غزنة وجرت له فيها مناظرات، وبينما هو عائد من غزنة سم في الطريق، فتوفي ونقل إلى نيسابور، ودفن بالحيرة. وتوفي سنة 406 هـ (الذهبي، 9/109).

الفرع الثالث: أبرز شيوخه وتلاميذه:

أولاً: شيوخه: ومن أبرز شيوخ ابن فورك إضافة إلى أبي الحسن الباهلي: عبد الله بن جعفر الأصبهاني، باهلي أبو الحسن البصري، العلامة، شيخ المتكلمين، أبو الحسن الباهلي البصري، تلميذ أبي الحسن الأشعري. برع في العقليات. وكان يقظاً، فطنا، لسناً، صالحاً، عابداً. قال ابن الباقلائي: كنت أنا وأبو إسحاق الإسفراييني، وأبو بكر بن فورك معا في درس أبي الحسن الباهلي (الذهبي، 16/304).

حيث سمع منه مسند أبي داود الطيالسي، وابن خرزاذ الأهوازي.

ثانياً: أبرز تلاميذه: أما أبرز تلاميذه الذين رووا عنه: فأبو بكر البيهقي، وأبو القاسم القشيري (ابن الملقن، 1995م، 257)، وأبو بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي، وروى عنه الحاكم، حديثاً لما دخل ابن فورك نيسابور وحدث بها بمسند الطيالسي عن عبد الله بن جعفر (السبكي، 1964م، 129/4).

الفرع الرابع: أهم مؤلفاته: ذكر مترجموه أن مؤلفاته ومصنفاته قريب من المائة، وهي في أصول الدين، وأصول الفقه، ومعاني القرآن، وهي: 1- مشكل الحديث وبيانه، وهو مطبوع. 2- كتاب الحدود في الأصول، طبع في بيروت سنة 1324هـ. 3- النظامي في أصول الدين، ألفه الوزير نظام الملك. 4- رسالة في التوحيد. 5- تفسير القرآن. 6- الإبانة عن طرق القاصدين والكشف عن مناهج السالكين. 7- مجرد مقالات أبي الحسن الأشعري. طبع في بيروت. 8- شرح كتاب العالم والمتعلم لأبي حنيفة. 9- انتقاء من أحاديث أبي مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب البغدادي المتوفي 399هـ. 10- أسماء الرجال. 11- حل الآيات المتشابهات. 12- غريب القرآن (ابن عساكر، 1404هـ، 233).

المطلب الثاني: عقيدته:

كان ابن فورك من أئمة المذهب الأشعري في القرن الرابع الهجري، حيث قال الذهبي: كان أشعرياً رأساً في فن الكلام. ويعتبر ابن فورك من المعاصرين للباقلاني المتوفي 403هـ، وكلاهما تتلمذا على أبي الحسن الباهلي، تلميذ أبي الحسن الأشعري، ولكن شيوخ الباقلاني في مسائل الكلام أكثر، كما أن عناية ابن فورك بالحديث أكثر، ويكفي أن أحد تلامذته الإمام البيهقي. وقد صرح ابن فورك في "مشكل الحديث" ببعض الأصول العقدية عند الأشاعرة في باب الصفات ومنها:

1- الاستدلال بدليل حدوث الأجسام المسمى دليل الأعراض، وهو دليل المتكلمين المشهور، وقد أشار ابن فورك عرضاً في كتابه مشكل الحديث فقال: إن الخلق عرفوا الله سبحانه وتعالى بدلالته المنصوبة، وآياته التي ركبها في الصور، وهي الأعراض الدالة على حدوث الأجسام، واقتضائها محدثاً لها (ابن فورك، 1985م، 43).

2- نفي الصفات الاختيارية القائمة بالله تعالى، وهي المسماة بحلول الحوادث، وقد جاءت الإشارة إلى هذه المسألة عند ابن فورك في عدة مواضع من كتابه (ابن فورك، 68، 100، 133، 143).

3- يثبت من الصفات الخبرية: الوجه (ابن فورك، 204، 271)، واليدين (ابن فورك، 206، 183)، والعين (ابن فورك، 203، 205)، ويمنع من تأويلها، وينفي عنها أن تكون جارحة أو دالة على تجسيم أو أجزاء، إلا أننا نرى ابن فورك يضطرب فيأول ما عدا هذه الصفات الخبرية، فيأول ما ورد من اليد، ويمين الرحمن، والكف، والقبض، والقدم، والأصابع، والساق (ابن فورك، 207)، ولم يجعلها مع اليدين، والوجه والعين نسقاً واحداً في الإثبات مع عدم التمثيل، بل أول هذه ومنع من تأويل تلك.

4- عمد ابن فورك إلى تأويل صفات النزول، والإتيان، والمجيئ، والضحك، والعجب، والفرح، والغضب (ابن فورك، 99 النزول، 43 الإتيان، 102 المجيئ، 222 الضحك)، وهذا كله بناء على أصله الذي هو أصل الأشاعرة وهو نفي ما يقوم بالله من الصفات الاختيارية.

5- يثبت صفة الكلام لله تعالى على مذهب الأشاعرة، ويشرح بعض الأمور المتعلقة به، فقرر أن ما يسمع من كلام الله هو عبارة عنه، وكلام الله ليس بحرف ولا صوت (ابن فورك، 169، 212).

وخلاصة القول أن ابن فورك من الأئمة المجتهدين في المذهب الأشعري، ويمكن تلخيص دوره في تطور المذهب الأشعري بما يلي:

أ- مزيد عنايته بالاستدلال بالحديث والاهتمام به في الجملة وخاصة في أصول الدين، مع البقاء على منهج أهل الكلام وتأويلاتهم، وبذلك خف الحاجز الذي كان يفصل بين أهل السنة من أهل الحديث الذين يثبتون ما دلت عليه النصوص، وأهل الكلام الذين كانوا بعيدين عن الاهتمام بعلم الحديث رواية ودراية، وهذا المنهج الذي سلكه ابن فورك هو ما سلكه بشكل أقوى وأوضح البيهقي بعد ابن فورك، وإن كان البيهقي أجّل وأعلم منه بكثير من الصناعة الحديثية وتمييز الصحيح من السقيم.

ب- تأويل صفة الاستواء والعلو، وهذا تطور خطير وكبير في المذهب الأشعري، وإن كان ابن فورك - كغيره من الأشاعرة - قد أثر عنه المنع من تأويلها.

المطلب الثالث: مذهبه الفرعي:

لم يتبين من كتابه مذهبه الفقهي، لأن موضوعه أحاديث الصفات، ولم نجد فيه نقولا عن إمام متبع يظهر منها انتسابه إليه، وكذلك في كتابه (الحدود في الأصول) ولكن السبكي ذكره في طبقات الشافعية (السبكي، 127/4)، وأعظم الثناء عليه فلعله شافعي في أصوله. والإسنوي (الإسنوي، 2002م، 166/2)، وابن قاضي شهبة (ابن قاضي، 1407هـ، 185)، وابن الصلاح (ابن الصلاح، 1992م، 138/1)، وابن كثير (ابن كثير، 1993م، 339/1).

المبحث الثاني: منهجه في دفع التعارض، وبعض المآخذ عليه

يتناول هذا المبحث مطلبين: المطلب الأول: منهج المؤلف وطريقته في دفع التعارض، والمطلب الثاني: بعض المآخذ عليه.

المطلب الأول: منهج المؤلف وطريقته في دفع التعارض:

سنذكر منهجه في البداية بصورة عامة، ثم نبين منهجه في جوانب خاصة، وفيما يأتي منهجه بصورة عامة، إن موضوع الكتاب في الجملة يمثل قسماً من أقسام مشكل الحديث، الذي به يتميز عن مختلف الحديث، وهو إشكال الحديث في ذاته بالنظر إلى العقل القاصر.

هذا وقد ذكر ابن فورك في مقدمة كتابه هذا موضوع كتابه، فقال: "نذكر فيه ما اشتهر من الأحاديث المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يوهم ظاهره التشبيه". وهذه الأخبار على قسمين: الأول: لم يتقيد فيه بكتاب معين فيما يظهر، والثاني: رد فيه على كتابين، هما كتاب التوحيد، وكتاب الأسماء والصفات. حيث ذكر (ابن فورك، 368): "ثم سألتهم عند انتهائنا إلى هذا الموضوع من كتابنا أن نتأمل مصنف الشيخ أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة رضي الله عنه، والذي سماه كتاب التوحيد. وذكرنا ألفاظاً ذكرها في كتابه الذي روى وجمعها فيه، مما لم يدخل فيما أملينا قبل ورتبنا معانيها"، واستمر في هذا حيث قال: "ثم سألتني بعد ذلك، عند انتهائنا إلى هذا الموضوع من كتابنا أن نتأمل مصنف -أيضا- مجموع الشيخ أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، وهو الكتاب الذي سماه الأسماء والصفات، فتأملنا ذلك فوجدناه قد رتب أبوابه على الأسماء والصفات..". (ابن فورك، 421).

- افتتح كتابه بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسوله، بفصل بين فيه موضوع كتابه، وبيان المراد بأهل الحديث، وأنهم طائفتان، الأولى: طائفة تهتم بمجرد النقل والرواية مع بيان الصحيح والسقيم. والثانية طائفة تهتم بالنظر والدراية، فجعل اهتمامها بمتون الحديث، ومنهم الأشعرية في نظره. ثم تحدث عن المحكم وغيره في القرآن وبين منشأ تهجين الطوائف المخالفة لأهل الحديث عنده، ثم قال: "فكذلك أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم جارية هذا المجرى، ومنزلة على هذا التنزيل، فمنها الكلام البين المستقل في بيانه بذاته، ومنها المفتقر في بيانه إلى غيره، وذلك حسب عادة العرب في خطابها (ابن فورك، 42-43).

- ثم بدأ صلب كتابه، وذلك بوضع ترجمة، وهي " ذكر خبر مما يقتضي التأويل ويوهم ظاهره التشبيه " ثم يذكر تحت هذه الترجمة حديثاً معلقاً، وقد يذكر بعض طرقه الأخرى، وقد يذكر بعض الإسناد، وقد يكتفي بعزوه للنبي صلى الله عليه وسلم . وبعد أن ينتهي من ذكر الطرق، يبدأ في تأويل الخبر، مترجماً لذلك بقوله: " بيان تأويل ذلك "، وقد لا يترجم للتأويل بشيء، بل يذكر الحديث ثم يذكر التأويل مباشرة (ابن فورك، 342).
- إذا كان الحديث قد ورد له شواهد أخرى تتضمن صفات أخرى تقتضي التأويل عنده، ترجم لذلك بقوله (ابن فورك، 77): " ذكر خبراً آخر في مثل هذا المعنى ". مثلاً حديث: " أتاني ربي في أحسن صورة " (الترمذي، 1998م، 367/5)، فيه ذكر الصورة والإتيان، وقد عقد للصورة الفصل الذي قبله، وذكر هنا ما يتعلق بالصورة والإتيان، وقد يذكر تحت هذه الترجمة –أيضاً- ما يتعلق بالترجمة السابقة، كذكره بعض طرق الأحاديث السابقة، وذكر تأويلها. ومن ذلك: قوله في الترجمة السابقة : " فأما أحاديث ابن عباس، ففي بعضها زيادات ألفاظ يقتضي تأويلاً وتخريجاً " (ابن فورك، 78).
- وإذا كان الحديث مما تكلم عليه، وقد وقف على كلام من تقدمه في ذلك، فإنه يثبت ذلك، وجل اعتماده في ذلك على محمد بن شجاع الثلجي، ومن ذلك قوله بعد أن أورد الحديث السابق ذكره في الفقرة (3) قال: " قال محمد بن شجاع الثلجي في تخريج هذا الحديث: إن هذا الحديث أولاً معلول.. " (ابن فورك، 77).
- يذكر أحياناً بعض الآيات التي تحتاج إلى تأويل مما له علاقة بموضوع الحديث الذي يتحدث عنه، ومن ذلك قوله: " فإن قال قائل : فإذا حملتم ما روي من النزول في الخبر على ما ذكرتم، فعلام تحملون قوله: " فأني الله بنينهم من القواعد " وذكر آيات أخرى (ابن فورك، 207).
- يعتمد في تأويل الخبر إلى المجاز واختيار ما يتناسب مع مذهبه من دلالات اللفظ الواحد، مما احتملته لغة العرب، ولو من وجه بعيد. ومن ذلك قوله في تأويل صفة (الكف)، حيث قال: " وقد استعملت العرب لفظ اليد والإصبع والكف في معنى النعمة، وذلك سائغ كثيراً في اللغة " ثم مثل لذلك من لغة العرب، ولا يعتمد في مثل هذا في الغالب على كتب اللغة أو أهلها، بل ينسب ذلك للغة العرب ابتداءً.
- وأنه قد يستشهد لما يذكره من دلالة اللفظ على ما يذكره من المعاني ببعض الآيات، ومن ذلك استشهاده على أن من معاني الكف: القدرة، بقول الشاعر " هون عليك فإن الأمور.... بكف الإله مقاديرها (ابن فورك، 79).
- من المتفق عليه أن ابن فورك من منظري المذهب الأشعري وأحد الأئمة للمذهب، وقد سعى في كتابه إلى تأويل النصوص، وفق مذهبه، وبين ذلك بقوله: " واعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما خاطبنا على لغة العرب، فإذا ورد منه الخطاب، حمل على مقتضى حكم العربية، فإذا كان محتملاً لوجهين، أحدهما له مخرج في اللغة وتأويل صحيح لا يقتضي تشبهاً، ولا يؤدي إلى محال في وصف الله جل ذكره، والثاني يقتضي تشبهاً وتكييفاً وتمثيلاً، كان أولى ما حمل عليه من الوجهين ما لا يؤدي إلى وصف الله جل ذكره بالجوارح والآلات " (ابن فورك، 302).
- وهو كغيره من أهل الكلام لا يرى خبر الآحاد مفيداً للعلم، بل لغالب الظن، وقد نص على ذلك (ابن فورك، 44). وعند أهل الحديث وجمهور العلماء أنه يفيد العلم حيث بعث رسول الله الرسل إلى الملوك والبلدان لنشر دعوة الإسلام وهم آحاد، وثبوت رمضان والحج يثبت برؤية واحد للهلال كما هو معلوم .
- وإذا كان الحديث من رواية من عرف بالأخذ عن الإسرائيليات رده لذلك، كما في قوله في بعض الروايات: " وإنما المعول في مثله على كعب، أو وهب، من أحاديث التوراة، ولا ثقة بشيء من ذلك " (ابن فورك، 55).

وأیضا ربما قد یرد الحدیث بتضعیف راویه إن وجد فیہ قولاً لمن سبقه، ولو لم یکن ذلك هو المعتمد عند المحققین من الأئمة اعتماده فی الكلام علی الرواة أو الأحادیث علی بعض الضعفاء، ومن ذلك اعتماده علی محمد بن شجاع الثلجی؛ لذا تجده ضعف عكرمة مولى ابن عباس، وضعف حماد بن سلمة، حیث قال: "وقد قال الثلجی: إن هذا الحدیث ضعيف، ذكره حماد عن ثابت، ولم يروه غيره عنه من أصحابه" (ابن فورك، 77).

- وقد یرجى إلى ما روى عن الصحابة أو السلف، مما یحتاج إلى تأویل فی نظره فقد روى أثرًا عن محمد بن كعب القرظی ثم نقل تضعیف أهل النقل له، وكلامهم فی الرواة له عن محمد بن كعب. ومراده ما یتعلق بصفات الله، ولكنه قد یرجى عن هذا كما فی حدیث: "اهتز العرش لموت سعد بن معاذ" فقد ذكر تأویله، ثم قال: "واعلم أن هذا الخبر لیس مما یرجع شیء منه إلى صفات الله تعالى، ولكنه مشكل اللفظ فی جملة ما ضمنا تأویله وتفسیره من مشكلات الأخبار" (ابن فورك، 283).
- ویبین فی المقدمة أیضا رأیه فی أحادیث الآحاد فقال: وأما ما كان من نوع الآحاد مما صحت الحجة به من طریق وثاقة النقلة، وعدالة الرواة، واتصال نقلهم، فإن ذلك- وإن لم یوجب العلم والقطع- فإنه یقتضي غالب ظن، وتجویز حکم، حتی یصح أن یحکم أنه من باب الجائز الممكن دون المستحیل الممتنع (ابن فورك، 22).
- ویقول فی التعارض: "فأما قوله علیه السلام: خلق آدم علی صورته". فقد تأوله المتأولون من أهل العلم، علی وجوه كثيرة سنذكرها، ثم نزید فیها ما وقع لنا فی تأویله، مما یوافق تأویلهم ... (ابن فورك، 24).
- وأحیانا یذكر من سبقه فی تأویل الخبر مناقشاً له، فیقول: "واعلم أن بعض أصحابنا من المتكلمین فی تأویل هذا الخبر حاد علی وجه الصواب، وسلك طریق الخطأ" (ابن فورك، 34)، وأحیانا یصرح باسم من سبقه ممن أول الخبر، وأحیانا لا یصرح باسمه ویبهمه (ابن فورك، 137).
- یعمد فی تأویل الخبر إلى اختیار ما یناسب مع دلالات اللفظ الواحد، مما احتمله لغة العرب، ولو من وجه بعيد، فیقول فی معنى الید: "واعلم أن الید فی اللغة تستعمل علی معان منها: الجارحة، والملك والنعمة ... وقد یضاف إلیه الید علی معنى الملك والقوة والنعمة والقدرة ... " (ابن فورك، 206). وكقوله: "اعلم أن وصف الله عز وجل بالضحك علی ما ورد به الخبر مطلق سائغ، وأما علی توهم هذا القائل أنه ضحك صفة كالکلام فخطأ، وقد بیننا فیما قبل تأویل الأخبار التي روي فیها بالضحك، وفسرناه وبیناه وبینا وجهه وأوضحنا أن أصل معنى الضحك فی اللغة هو الظهور والبروز والإیضاح علی وجه مخصوص منه" (ابن فورك، 200).
- یأتی أحيانا ببعض الآيات التي تحتاج إلى تأویل مما له علاقة بحدیث معین، فبعد ذكره للحدیث الصحیح: "صلة الرحم تزید فی العمر" وتأویله له قال: "فإن قال قائل فما تقولون فی قوله تعالى: 5 یمحو الله ما یشاء ویثبت وعنده أم الكتاب 4، (سورة الرعد، 39)، قیل قد تأول بعض أهل العلم ذلك علی وجوه كثيرة: فمنهم من قال.... " ثم ذكرها (ابن فورك، 150).
- یورد علی نفسه الإیراد ثم یجیب علیه، وهي طريقة مشهورة فی كتب المتكلمین، وذلك فی معظم فترات الكتاب. ومثاله قوله: "کیف قالَ لَدَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِهِ، هل الْوَجْهُ الَّذِي هُوَ صِفَةُ مَرِيٍّ؟ وَإِذَا كَانَ مَرِيًّا وَلَمْ یَكُنْ هُوَ الدَّاتِ، فَمَا الْفَائِدَةُ بِتَخْصِیصِ النَّظَرِ إِلَيْهِ. وَالْجَوَابُ: عَنْ ذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ یَذْكَرُ صِفَةُ الشَّيْءِ وَالْمَزَادُ بِهِ الْمُؤْصُوفُ توسعا (ابن فورك، 357).

- ينقل قول غيره دون أن يعزوه إليه، وهذا في كثير من المواضع، كما في قوله: "وقال قائل: إن معنى الزيادة في العمر نفي الآفات عنهم...." (ابن فورك، 306). وقد يعزو القول في مواضع لقائله، كما في قوله: "قال: سفیان: قرأت عند شريح: "بل عجبت.." (ابن فورك، 194).
- أنه يورد على نفسه الإيراد ثم يجيب عليه، وهي طريقة مشهورة في كتب المتكلمين، فيقول: فإن قيل كذا...؟ قيل:
- يعزو بعض مذاهب المتكلمين إلى أصحابها كما في قوله: "ومنهم من قال: معناه نفي السفه عنه ...، وهو مذهب النجار" (ابن فورك، 332).
- ثم عقد في آخر الكتاب فصلاً رد فيه على من يقول: إن الأخبار التي ذكرها في كتابه مما لا يجب الاشتغال بتأويلها وتخريجها وتبيين معانيها وتفسيرها (ابن فورك، 496).
- **منهجه في تأويل أحاديث العقيدة:** كان الإمام ابن فورك رحمه الله من رؤوس الأشاعرة والمتكلمين، قال الذهبي: "كان أشعرياً، رأساً في فن الكلام" (الذهبي، 216/17). وقد شحنت كتابه بأحاديث الصفات التي تقتضي عنده التأويل، ويوهم ظاهرها التشبيه (ابن فورك، 169)، حيث أول من صفات الله الذاتية والفعلية: القبضة، والقدم، والاصبع، والكف، واليد، والفرج، والعجب، والضحك، والحياء (ابن فورك، 49، 62، 116، 40، 115، 179، 92، 94، 200، 149).

مثلاً في حديث النبي- صلى الله عليه وسلم - عند البخاري في صحيحه - : " إن أحذكم إذا تصدق بالتمرة من الطيب -ولا يقبل الله إلا الطيب- يجعل الله ذلك في كفه فيريها..". يقول ابن فورك في معنى الكف: "اعلم أن معنى الكف ها هنا معنى الملك والسلطان ..." (ابن فورك، 115).

- ويقول في الاصبع: "واعلم أن لفظ الاصبع مشترك المعنى في اللغة على الوجوه التي ذكرنا، والمعاني التي بينا، وقد يقال للجراحة اصبع أيضاً، وليس مخصصاً به، بل يجوز أن يقال له وغيره على الوجوه التي ذكرناها، وقد قامت الدلالة وأوضحنا الحجة فيما قيل على استحالة وصف الله عز وجل بالجوارح والأدوات والآلات، فلم يجز أن يحمل ذلك على معنى الجراحة لاستحالته في صفته تعالى، فوجب أن يحمل على أحد ما ذكرنا من المعاني، لأنها تفيد المعنى الصحيح، ولا تفيد الكيف والتشبيه الذي يتعالى الله عز ذكره عنه" (ابن فورك، 117).

- وابن فورك في كتابه "مشكل الحديث وبيانه" سار على مسلك أهل السنة في بعض الصفات دون بعضها فكان مضطرباً، ولولا خشية الإطالة لذكرنا ذلك. مثال ذلك في مسألة صفة الكلام لله تعالى بأنه قديم وليس محدثاً، وكذلك في مسألة التأويل. وقد نقل عنه كثيراً ابن تيمية في الفتاوى (ابن تيمية، 1386هـ، 444/6). ومثاله قال ابن تيمية: حَكَى الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورَكٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ: "الْإِيمَانُ هُوَ اعْتِقَادُ صِدْقِ الْمُخْبِرِ فِيمَا يُخْبِرُ بِهِ، ثُمَّ مِنْ الْإِعْتِقَادِ مَا هُوَ عِلْمٌ، وَمِنْهُ مَا لَيْسَ بِعِلْمٍ، فَالْإِيمَانُ بِاللَّهِ هُوَ اعْتِقَادُ صِدْقِهِ، إِنَّمَا يَصِحُّ إِذَا كَانَ عَالِمًا بِصِدْقِهِ فِي إِخْبَارِهِ (ابن تيمية، 510/6). فيقول مرة الإمام ومرة الأستاذ وهذه العبارات تدل على تقدير وثناء العلامة ابن تيمية على الإمام ابن فورك رحمهم الله جميعاً.

المطلب الثاني: بعض المآخذ عليه:

1- تأويله لصفات الله، ومخالفته للمنهج الحق الذي عليه السلف. ولهذا انبرى له بعض أهل العلم فرد عليه في كتابه هذا، وهو: أبو يعلى محمد بن الحسين الفراء، حيث قال: "وسألتكم أن تأمل مصنف محمد بن الحسن بن فورك، الذي سماه كتاب (تأويل الأخبار) جمع فيه هذه الأخبار، وتأولها، فتأملنا ذلك وبيننا ما ذهب فيه عن الصواب في تأويله، وأوهم خلاف الحق في تخريجه". وقال شيخ الإسلام في درء تعارض العقل والنقل: وقد صنف القاضي أبو يعلى كتابه

في إبطال التأويل، رداً لكتاب ابن فورك، وهو إن كان أسند الأحاديث التي ذكرها وذكر من رواها، ففيها عدة أحاديث موضوعة (أبي يعلى، 2013م، 42/1، 237/5). وللذهبي أيضاً كلام في السير (الذهبي، 90/18-91) عن هذا الكتاب. 2- أنه لا يذكر الأحاديث بإسناده، ولا يعزوها لمصدرها، مع أنه ممن له بعض العناية بالحديث رواية، فقد روى له الحاكم والبيهقي (الذهبي، 215/17).

3- أنه قد يعرج على بعض الأحاديث الموضوعة بإجماع أهل السنة كحديث: "إن الله عز وجل خلق نفسه.." وهو وإن كان قد نقل إنكار أهل النقل له وبين ذلك أحسن بيان، إلا أنه أساء حين قال: "على أنه لو كان صحيحاً كان يمكن يتأول على أنهم..." (ابن فورك، 352). وقد يضعف بعض الأحاديث وهي صحيحة، كما في تضعيفه لفظ الرجل في الحديث الذي أخرجه مسلم: "حتى يضع الله رجليه" حيث قال: "فأما من روى هذا الحديث على لفظ الرجل، فقد قلنا إن هذا غير ثابت عند أهل النقل" (ابن فورك، 129)، قال النووي رحمه الله في شرحه (النووي، 1392هـ، 190/17): "فقد زعم الإمام ابن فورك أنها غير ثابتة عند أهل النقل، ولكن قد رواها مسلم وغيره فهي صحيحة، وتأويلها كما سبق في القدم".

4- اعتماده في الكلام على الرواة أو الأحاديث على بعض الضعفاء، ومن ذلك اعتماده على محمد بن شجاع الثلجي. ولذا نجده ضعف عكرمة مولى ابن عباس، وضعف حماد بن سلمة. فقال في موضع: "وقد قال الثلجي: إن هذا الحديث ضعيف، ذكره حماد عن ثابت، ولم يروه غيره، عنه من أصحابه (ابن فورك، 247).

5- تضعيفه لبعض الثقات من رواة الحديث، تقليداً لغيره، وتشبهاً بكل ما من شأنه رد الحديث المخالف لمذهبه، ومن أولئك الرواة: عكرمة وحماد بن سلمة، كما سبق في الفقرة السابقة.

6- جنوحه إلى المجاز مع عدم ظهور القرينة في نقل اللفظ من معناه الحقيقي إلى معناه المجازي، وجعله القرينة العقلية أساساً في هذا التأويل، وهذا المسلك هي طريقة المتكلمين في فهم نصوص العقيدة، حيث يخالفون بها منهج المحققين من أهل الأثر الذين أنار الله عقولهم بفهم نصوص السلف من الصحابة فمن بعدهم، وتنزيلها في مواضعها.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على نبيه الكريم وعلى آله وصحبه، وفيما يأتي أهم النتائج التي نستخلصها من هذا البحث:

1. صحة نسبة الكتاب لمشكل الحديث وبيانه، لمحمد بن الحسن بن فُورك، أبو بكر الأنصاري، الأصبهاني، وهو الإمام الصادق الصالح شيخ المتكلمين، ووصف بأنه الأديب، المتكلم، الأصولي، الواعظ النحوي.
2. ابن فورك من أئمة المذهب الأشعري في القرن الرابع الهجري، ولا يعرف تأريخ ولادته، ولكن المعروف عنه أنه أقام أولاً بالعراق ودرس بها مذهب الأشعري على يد أبي الحسن الباهلي.
3. نفي الصفات الاختيارية القائمة بالله تعالى، وهي المسماة بحلول الحوادث، وقد جاءت الإشارة إلى هذه المسألة عند ابن فورك في عدة مواضع من كتابه.
4. يثبت من الصفات الخيرية: الوجه، واليدين، والعين، ويمنع من تأويلها، وينفي عنها أن تكون جارحة أو دالة على تجسيم أو أجزاء، إلا أننا نرى ابن فورك يضطرب فيتأول ما عدا هذه الصفات الخيرية، فيتأول ما ورد من اليد، ويمين الرحمن، والكف، والقبض، والقدم، والأصابع. ولم يجعلها مع اليدين، والوجه والعين نسقاً واحداً في الإثبات مع عدم التمثيل، بل أول هذه ومنع من تأويل تلك.

5. وعمد ابن فورك إلى تأويل صفات النزول، والإتيان، والمجيئ، والضحك، والعجب، والفرح، والغضب، الإتيان، والمجيئ، والضحك وغيرها]، وهذا كله بناء على أصله الذي هو أصل الأشاعرة وهو نفي ما يقوم بالله من الصفات الاختيارية.
6. يثبت صفة الكلام لله تعالى على مذهب الأشاعرة، ويشرح بعض الأمور المتعلقة به، فقرر أن ما يسمع من كلام الله هو عبارة عنه، وكلام الله ليس بحرف ولا صوت .
7. خلطه فيما يورده بين الأحاديث الصحيحة، والضعيفة، والموضوعة، حيث جعلها نسقا واحدا في الدلالة وضرورة التأويل، وإذا أشار إلى ضعف بعض الروايات لا يكتفي بذلك في ردها وبيان عدم الحاجة إلى بحث ما دلت عليه من الصفة لله تعالى، وإنما يشير إلى ضعفها بكلمات ثم يجلب بخيله ورجله في تأويلها.
8. استدلاله بالسنة في دقائق مسائل الأسماء والصفات، مع أن له رأيا في أخبار الآحاد وأنها لا تفيد اليقين والعلم، لكنه يرى جواز ذكرها لإفادتها غلبة الظن، فهي من باب الجائز الممكن.
9. يعد كتاب ابن فورك هذا من الأصول المعتمدة عند الأشاعرة لإمامة صاحبه وتميزه عن غيره من الأشاعرة بالجانب الحديثي، وهو عصري أبي بكر الباقلاني، وكلاهما يمثلان مرحلة واحدة في مسيرة المذهب الأشعري.
10. تأثر بمنهج ابن فورك غير واحد ممن تكلم في الأسماء والصفات ممن جاء بعده. فالرازي في " التأسيس " يعتمد في كثير مما يذكره من أخبار الصفات وتأويلها على كتاب ابن فورك، وتأثر الامام البيهقي به ونقل عنه. فهو من تلاميذه أيضا.
11. يذكر أحيانا بعض الآيات التي تحتاج إلى تأويل مما له علاقة بموضوع الحديث الذي يتحدث عنه.

المصادر والمراجع:

- إبطال التأويلات لأخبار الصفات، لأبي يعلى محمد بن الحسين الفراء (458هـ). ت: محمد بن حمد النجدي. ط1-1416، دار إيلاف الدولية - الكويت.
- الأسماء والصفات، البيهقي أحمد بن الحسين أبو بكر، 458هـ، المحقق: عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي - جدة، الطبعة: الأولى.
- الأعلام، خير الدين الزركلي (1396هـ) دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الخامسة عشر.
- إكمال الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا) لمحمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (المتوفى: 629هـ)
- بيان تأسيس الجهمية في بدعهم الكلامية. لابن تيمية. مطبعة الحكومة - مكة المكرمة. الطبعة الأولى، 1392هـ - تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم.
- بيان تلبس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، مطبعة الحكومة - مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1392هـ. تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم.
- تاج العروس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: 1205هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- تبين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، لعلي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثالثة، 1404هـ.
- التنكيل للمعلمي. ت: الشيخ الألباني. مكتبة المعارف. ط1-1406.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكبي المزي (المتوفى: 742هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، 1400 - 1980.
- الحدود والأصول لابن فورك. ت: محمد السليمان. دار الغرب. ط1-1999م.
- درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية. ت: محمد رشاد سالم. طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ط2.
- سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، تحقيق: شاكر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط2، 1395 - 1975م.
- سير أعلام النبلاء للذهبي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (المتوفى: 748هـ). ت: شعيب الأرنؤوط. مؤسسة الرسالة.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: 1089هـ)، حققه: محمود الأرنؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط الأولى، 1406 هـ - 1986 م.
- شرح صحيح البخاري لابن بطلال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: 449هـ) تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشيد - السعودية، الرياض. الطبعة: الثانية، 1423هـ - 2003م.
- شرح صحيح مسلم للنووي. دار القلم.
- الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعتلة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، المحقق: علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية. الطبعة: الأولى، 1408هـ.
- طبقات الشافعية الكبرى للسبكي. ت: عبدالفتاح الحلو، ومحمود الطناحي. دار هجر. 1413هـ -.
- طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة، تقي الدين ابن قاضي شعبة (المتوفى: 851هـ)، المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان، دار النشر: عالم الكتب - بيروت، ط الأولى، 1407 هـ.
- طبقات الشافعية لجمال الدين عبد الرحيم الأسنوي. كمال يوسف الحوت، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت، ط الأولى، 1987م.
- طبقات الشافعيين، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774 هـ)، تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب

طبقات الفقهاء الشافعية، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: 643هـ) المحقق: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر، الإسلامية - بيروت. الطبعة: الأولى، 1992م.

طبقات الأولياء، ابن الملتن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: 804هـ). تحقيق: نور الدين شريبه من علماء الأزهر، مكتبة الخانجي، بالقاهرة، الطبعة: الثانية، 1415 هـ - 1994 م.

العبر في أخبار من غبر، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (المتوفى: 748هـ) المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت.

فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت، 1379هـ. رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

الفتاوى الكبرى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ). المحقق: محمد عبد القادر عطا - مصطفى عبد القادر عطا. الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1408هـ - 1987م.

الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ)، مكتبة الخانجي - القاهرة.

الفوائد البهية في تراجم الحنفية لبي الحسنات محمد بن عبد الحلي اللكنوي الهندي. علق عليه: محمد بن بدر الدين أبو فراس. دار الكتاب الإسلامي.

كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: 311هـ)، المحقق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، مكتبة الرشد - السعودية - الرياض، الطبعة: الخامسة، 1414هـ - 1994م. مشكل الحديث وبيانه. لابن فورك (406هـ). ت: موسى بن محمد علي. عالم الكتب. ط2، 1405هـ.

الملل والنحل أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (المتوفى: 548هـ)، مؤسسة الحلبي.

منهج الحافظ ابن حجر في العقيدة من خلال كتابه فتح الباري، لمحمد كندو. مكتبة الثقافة الدينية، 1413 هـ - 1993 م.

موقف ابن تيمية من الأشاعرة للدكتور عبدالرحمن بن صالح المحمود. مكتبة الرشد. ط1-1415.

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: 874هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.

الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: 764هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، عام النشر: 1420هـ - 2000م.

وفيات الأعيان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت.